يبس

عارضا او جزءا غير محمول فيكون فصلا فيما يميز الماهية عما هو ذاتيات له واما
بانتهاء التامية فيكون بعضا من تمام المشترك اي ذاتياته ولا يكون مباينا له وهو
ظاهر ولا اخص منه مطلقا او من وجه لامتناع تقوم الكل بدون الجزء بل لا بد من
انتهائه الى ما يساوي تمام مشترك ما بين الماهية وبين نوع يشاركها
اي الى ما يكون ذاتيا لتمام المشترك دون نوع آخر مباين له لانه اذا كان اعم بمعنى
كونه ذاتيا لتمام المشترك ونوع مباين له كان ذاتيا للماهية المفروضة وذلك
النوع ولا يكون تمام المشترك بينهما لانا نتفرع انه ليس تمام المشترك بين تلك
الماهية وبين نوع ما مباين لها بل يكون بعضا منه اي ذاتياته ويعود الكلام السابق
حتى ينتهي الى ما يساوي به والا لزم التسلسل في تركب الماهية من اجزاء غير
متناهية فيمتنع تعقلها مع ان الكلام في الماهية المعقولة وفيه انه مع هذا
التقرير كثير من الاعتراضات الا ان لقائل ان يقول لا نسلم لزوم التسلسل بل ينقطع
بتمام المشترك بين الماهية ونوع مباين لها ويكون ذاتي الماهية اعم من
تمام المشترك الاول بكونه ذاتيا له وللنوع الثاني ومن تمام المشترك الثاني
بكونه ذاتيا له وللنوع الاول الذي بازائه الماهية وتحقق مباينة تمام المشترك
الثاني للنوع الاول باشتماله على ذاتي لا يوجد في النوع الاول مثلا يكون النامي
اعم من تمام المشترك بين الانسان والفرس اعني الحيوان بكونه ذاتيا له وللشجر المباين
له واعم من تمام المشترك بين الانسان والشجر بكونه ذاتيا له وللفرس المباين له من
جهة ان يشترك الانسان والشجر في ذاتي لا يوجد في الفرس وليكن منتصب
القامة مثلا فيكون تمام المشترك بين الانسان والشجر هو الجسم النامي المنتصب
القامة والنامي اعم منه لشموله الفرس واعم من الحيوان لشموله الشجر فلا تسلسل
ولا انتهاء الى المساوات فحق جنس جنس الماهية لا يجب ان يكون جنسا لها
لجواز ان لا يكون تمام المشترك بينها وبين نوع ما كالجسم النامي للانسان **لا يقال**
الذاتي كل من ثمة ان كان ذاتيا للنوع مباين لجميع ما حصل من التمامات تسلسل
والا كان فصلا لا مادة التمييز في الجملة اذ ليس جزء الجميع الماهيات ضرورة
تعدد البسايط **لانا نقول** هذا برهان برأسه تقريره كان الذاتي ان كان تمام
المشترك كان جنسا والا كان فصلا لانه ليس بجزء لجميع الماهيات لوجود بسايط

كثيرة

كثيرة ولا حاجة الى ما في المقدمات ولو سلم فلا يفيد الانتهاء الى المساوات ولا يدفع
المنع ثم الذاتي على تقدير ان ينتهي الى ما يكون مساويا لتمام مشترك ما بين
الماهية ونوع آخر بمعنى ان لا يكون ذاتيا لما يباين تمام المشترك كان فصلا في الجنس
اعني تمام المشترك بين الماهية وذلك النوع لانه ذاتي يميز الجنس عن جميع ما
يشاركه في الجنس او في الوجود مما ليس هو ذاتيا له قوله فكيف ما كان الذاتي
الذي ليس تمام المشترك اي سواء كان مختصا بالماهية او بعضا من تمام المشترك مساويا
له فهو يميز الماهية عن كل ما يشاركه اعني اذا كان مختصا او عن بعضه اعني اذا
كان بعضا من تمام المشترك مساويا له في جنس اعني اذا كان للماهية جنس او في
وجود اعني اذا لم يكن لها جنس وذلك لان الدليل لم يدل الا على انه يميز الماهية
في الجملة من غير دلالة على انه يميزها عن جميع المشاركات حتى يكون مختصا او عن
المشاركات في الجنس حتى يلزم ان يكون كذلك فصل جنس واياما كان فذلك
الذاتي فصل للماهية لانا لا نعني بالفصل الا ذاتيا لا يكون تمام المشترك ويميز
الماهية في الجملة ولا يرد الجنس لانه تمام المشترك ولا مثل الجوهر الناطق بالنسبة
الى الانسان مثلا لان الكلام في الاجزاء المفردة والاولى منع افادة الجنس التمييز
قال ورسموه **اقول** رسموا الفصل بانه كلي يحمل على
الشي في جواب اي شي هو في جوهره من حيث هو كذلك والطالب باي شي
يطلب ما لا يكون تمام المشترك بين الماهية وشي آخر ويميز الماهية عما يشاركها
فيما اضيف اليه لفظ اي مثلا اي حيوان هو سوال عما يميزه عن المشاركات في الحيوان
واي موجود هو عبارة عما يميز عن المشاركات في الوجود فخرج بقوله في جواب اي
شي هو الجنس والنوع والعرض العام وبقوله في جوهره الخاصة لانه وحقيقته
الخاصة لا لكنها انما يفيد التمييز العرضي وانما قال على الشي ليشمل المتفقة الحقيقة
كالفصل القريب والمختلفة الحقيقة كالفصل البعيد وانما قال يحمل ولم يقل
كسائر الكليات لانه ذكر ان الفصل علة لحصة النوع من الجنس فكان مظنة
ان يتوهم ان الفصل لا يحمل عليه لامتناع حمل العلة على المعلول فصرح بلفظ
الحمل ازالة لهذا الوهم **ولما** كان الفصل ذاتيا يميز الماهية عما يشاركها
في جنس او وجود فلو تركبت ماهية كالجنس العالي والمبدأ او الفصل عن امرين

١٧

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)